

تهنئة في تعزية(سحر البيان)

محمد حسان الطيبان

الله فيما ساعك ولا ساعك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة اجر الصابر وثواب الشاكر هذه الكلمة جليلة جميلة جمعت بين التهنئة والتعزية على نحو عجيب ويحسن ان اسرد قصة هذه الكلمة - 00:00:00

كي ادخل في شرح معناها روي ان الرشيد طبعا هارون الرشيد الخليفة المشهور العباسي كان يفضل احد آآ جلاسه من يجالسونه ويسامروننه وطبعا مجالس الخلفاء كانت تعج بالحكماء والادباء والشعراء والفلاسفة والاطباء تجمع خيرة العلماء. نعم. فمن جملتهم - 00:00:55

رجل يدعى عبدالمالك بن صالح وكان من الواضح ان هارون الرشيد يفضله على كثير من كان يسامره ويجالسه وحسدوا الفتى طبعا دائمًا اذا برب شخص فان الحسد يتطلعون حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه. فالكل اعداء له - 00:01:25 نعم. حسدوه فقالوا يا امير المؤمنين في غيبته طبعا يا امير المؤمنين هذا عبدالمالك يتصنع في كلامه سمه هو يحضر يعني لا يغرنك منه فصاحة او طلاقة او بلاغة فهو يهوى لهذا وماله يا سيد خليه يهوى ويطلع معه هالدرر. يعني سبحانه الله حتى - 00:01:49 الطالب المجتهد تجد بين اصدقائه او زملائه من يحسدوا يقولون هذا دريس. طيب هذه نعمة. ادرسووا مثل جدوا مثله. ما الخطأ في هذا ما ارى خطأ حتى لو كان يعني يحضر - 00:02:14

شيء جميل ان يأتي بعد هذا التحضير بشيء بديع بشيء يستمع اليه هذا شيء جميل. الرشيد طبعا هارون الرشيد آآ رجل عالم ورجل ذو افة ورجل حتى له مشاركات شعرية وله مشاركات نقدية في غاية - 00:02:34 الذوق العالي. آآ كتب الادب تعج بهذا. فقال لهم هكذا تقولون؟ قالوا نعم. قال آآ اذا جاء غدا فليقل له امر الحاجب ان يقول له ولد امير المؤمنين ومات له ولد. يعني ان - 00:02:53

جاءه في ذلك اه ولعل الامر اه لم ينتظر حتى الغد حتى يكون فعلا مفاجأة. قال اذا جاء اليوم يعني كما تقول الرواية فقولوا له هذا القول جاء عبدالمالك فهمس الحاجب في اذنه ولد امير المؤمنين ومات له ولد - 00:03:13

دخل فقال سرك الله فيما ساعك ولا ساعك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة اجر الصابر او ثواب الشاكر واجر الصابر. لانه سرك تقتضي الثواب. لانه يشكر آآ يشكر الله على ما جاءوا. لاحظوا بدأ بالتهنئة سرك الله - 00:03:34

فيما ساعك في الامر الذي ساعك اذا يدعوه له بالسرور فيما ساعه مما استاء استاء هو من من موت الولد ولا ساعك لا ساعك الله فيما سرك اي لا ادخل الله عليك آآ السوء الاساءة آآ - 00:04:03

فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة وهذا الختام ما اجمله اجر الصابر او ثواب الشاكر او ثواب الشاكر فعلى الولد الذي ولد له واما اجر الصابر فعلى الولد الذي رزق به وفقده فاي بلاغة - 00:04:27

هذه قال اه الرشيد عند ذلك هذا الذي زعموا انه يتكلف الكلام ما رأى الناس من عبدالمالك وقول الرشيد هذا ما رأى الناس اطبع من عبد الملك الطبع ان تكون البلاغة طبعا في النفس لا - 00:04:47

تكلفا ولا تصنعا ولا يعني آآ فيها هذا هذه الزينة التي تظهر عليها وکأن المرأة قد آآ اعدها وهيأها يعني آآ اياما كثيرة. والحقيقة هذه الكلمة التي آآ قالها عبدالمالك عبدالمالك اقصد ابن صالح هذا الذي كان يحبه الرشيد. آآ رحمهم الله جميعا. آآ هذه الكلمة آآ لو - 00:05:15

قدرت وهدأت ونمقي لها الكلام يعني الاعداد آآ يوما كاملا لما انقضى العجب من حسنها وايجازها واحكامها ومن خلطها كما اشرت بين

التهنئة فكيف وقد ارتجلها كيف وقد ارتجلها لدى دخوله؟ يعني لم يكن عنده علم باي شيء عندما قيل له ولد لامير المؤمنين ومات له ولد - [00:05:45](#)

انطلق فقال كلمته. اذا هذا طبع في النفس. هذا آآيسمنه سليقة. هذه عند المرء طبعا والملكة لا يمكن ان تكون الا بعد طول تجربة وبعد طول آآتمرس وبعد طول - [00:06:22](#)

ادب لا تأتي الملكة هكذا كما قال ابن خلدون رحمه الله وانما هي آآيعني عصارة آآبالنسبة لنا على الاقل اما هناك عند القدماء عند [الجاهليين](#) عند ارباب الفصاحة فالواحد يولد مع مع هذه الملكة لانه لا يسمع - [00:06:42](#)

اذا الكلام الفصيح الذي يعني بلغ الغاية من الفصاحة والبيان. ويقودني هذا الى حوار اه جميل جدا بين معاوية ابن ابي سفيان وبين [بلieve](#) من بلغاء العرب وخطيب من خطبائها اسمه سحار ابن عياش - [00:07:02](#)

قال معاوية لصحابي ما تدعون البلاغة فيكم؟ يعني ما البلاغة؟ وهو بلieve واديب وخطيب وقال البلاغة الايجاز قال فما [الايجاز](#) قال ان تجib فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ - [00:07:26](#)

وقال معاوية او هكذا تقول يا صحار؟ فقال اقلني يا امير المؤمنين الا تبطئ ولا تخطئ لاحظوا كيف اعتصر المعتصر واختصر المختصر وقال آآ مثل ماذا قال هذا وقد تكون الرواية الاخيرة او العبارة الاخيرة غير واردة ولكنني استحسنها هنا. لاحظوا معي هذا الحوار ما الطفه ما ادله - [00:07:49](#)

ما اجمله ما اوجزه! يسأله عن البلاغة. ما البلاغة؟ قال البلاغة الايجاز طيب ما الايجاز؟ قال ان تجib فلا تبطئ. يعني الجواب يكون [سريرا](#). وتقول فلا تخطئ لا يكون هناك خطأ في اجابتكم - [00:08:19](#)

كأنما استثقلها او استطولها معاوية فقال او هكذا تقول يا صحار؟ فقال اقلني يا امير المؤمنين وتراجع فاختصر اختصر له العبارة بل [اعتصرها](#) فقال الا تبطئ ولا تخطئ. مثل ماذا؟ - [00:08:39](#)

مثل هذا هذه هذا اكبر واعظم مثال على ما قال سحار - [00:09:01](#)